

جمهورية جيبوتي

نايف حوامدا

تفوقاً

القيادة المشتركة

ضمانة وحدة منظمة التحرير وخطها الوطني

القيادة المشتركة . . . انجازات كبيرة على طريق الوحدة الوطنية .

عام مضى منذ تأسيس القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية . اسئلة عديدة متنوعة ومتشعبة تطرح نفسها بعد اكثر من عام على الازمة في منظمة التحرير الفلسطينية ، وبعد شهور على مسيرة الحوار الذي يقوم به التحالف الديمقراطي مع كل من اللجنة المركزية لحركة فتح ومع اطراف التحالف الوطني في دمشق .
ماذا انجزت التجربة ؟ اين وصلت مسيرة الحوار بعد محطات الجزائر ، عدن ، دمشق ؟

ماذا تعد القيادة المشتركة جماهير شعبنا واصدقاء ثورتنا ؟ عن هذه الاسئلة والعديد غيرها ، اجاب الرفيقان نايف حواتمة وجورج حبش بصراحة وتفصيل في مقابلتين منفصلتين حيث نشرت مقابلة الرفيق حواتمة في عدد «الحرية» الصادر في ٢٤ حزيران وعدد «الهدف» الصادر في ٢٥ حزيران ، بينما نشرت مقابلة الرفيق جورج حبش في عدد «الحرية» الصادر في ١ تموز وعدد «الهدف» الصادر في ٢ تموز . وفيما يلي النص الكامل للمقابلتين .

ARA00225



مقابلة الرفيق نايف حواتمة الامين العام
للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

التي نشرت في مجلة « الحرية » في عددها الصادر في ٢٤
حزيران ١٩٨٤ وفي مجلة « الهدف » في عددها الصادر في
٢٥ حزيران ١٩٨٤ .

حوائمة :

سير بثبات نحو الاتفاق الفلسطيني الشامل

■ منذ اعلان مبادرة عدن قامت قوى التحالف الديمقراطي بقيادة عملية حوار وطني شامل من اجل استعادة وحدة منظمة التحرير على اساس خط وطني معاد للامبريالية . وبعد مضي فترة لا بأس بها على هذه العملية ما الذي تم انجازه وما هي الآفاق امام الحوار الوطني الدائر ؟

● على قاعدة مبادرة عدن التي وجدت التفافا واسعا من جماهير شعبنا وكل قوى التحرر والتقدم العربية والاممية ، وخاصة الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، انطلق التحالف الديمقراطي بسياسة موحدة لفتح الحوار الوطني الفلسطيني الشامل من اجل استعادة وحدة م . ت . ف على أسس وطنية معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية وضد الاستسلام والانقسام ومع صيانة تحالفات م . ت . ف مع القوى والدول الوطنية العربية وخاصة سوريا والقوى الوطنية اللبنانية ، والتحالفات الدولية ، وخاصة مع السوفيات وسائر البلدان الاشتراكية . فتقدم بمشروع الجبهة الوطنية العريضة الى كل قوى الثورة والمؤسسات والشخصيات الوطنية وبورقة تحدد أسس الحوار مع اللجنة المركزية لحركة فتح . وعلى هذا الاساس اندفع التحالف الديمقراطي بخط موحد وبروح مثابرة على محورين في الساحة الفلسطينية ومع سوريا واليمن الديمقراطية والجزائر في الساحة العربية ومع موسكو والبلدان الاشتراكية في الساحة الدولية وذلك حتى تتواكب مبادرة عدن مع المبادرة الوطنية الجزائرية - اليمنية الديمقراطية والمبادرة الاممية التي طرحها الرفيق حيدر عليليف في زيارته لدمشق ، والتي عبر عن جوهرها البيان السوفيتي - السوري (١٤ آذار) الذي دعا للتغلب العاجل على الخلافات

الداخلية في منظمة التحرير والحفاظ على وحدتها على اسس وطنية وتأمين التحالف بينها وبين سوريا في مواجهة جبهة الاعداء المشتركة .

ان الحوار مع كل القوى الوطنية الفلسطينية يأخذ مداه خطوة خطوة عملا بالمثل اليوناني القديم «لنسرع ببطء» ، مع اللجنة المركزية لفتح من جهة ، ومع منظمات التحالف الوطني «صاعقة» ، قيادة عامة ، جبهة النضال ، فتح الانتفاضة» من جهة اخرى .

مخادثات الجزائر وعدن أوقفت نهج الانقسام

■ ما هي نتائج الحوار على المحور الاول ، محور اللجنة المركزية لحركة فتح ؟
● على محور اللجنة المركزية لحركة فتح تم عقد ثلاث جولات منذ ٤ نيسان حتى يومنا بين الجزائر وعدن . والجولة الرابعة تأخذ طريقها . وفي هذه الجولات تم التوصل الى النتائج التالية :

١ - وقف التدهور الانقسامي في صفوف الثورة وم . ت . ف حيث كانت جهود رئيس اللجنة التنفيذية ومن يشابعه منصبة على التسريع في عقد مجلس وطني فلسطيني من لون طبقي ، وسياسي تنظيمي واحد ، وتنصيب قيادة موالية لمحاولات جر منظمة التحرير باتجاه التساوق مع الحلول الامبريالية والرجعية الانهزامية العربية ، والتي عبرت عن نفسها بزيارة القاهرة وما تلاها من ممارسات تصب في خط البحث عن نقاط تقاطع مع الحلول الامريكية الاستسلامية لازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية .

ان مباحثات الجولة الاولى بين التحالف الديمقراطي ووفد اللجنة المركزية لحركة فتح توصلت الى توقيع الوفود على وثيقة تؤكد لجم هذه السياسة الانقسامية والحرص على الائتلاف الوطني العريض الذي تشكل منه م . ت . ف ، ورفض سياسة اعادة تشكيل منظمة التحرير من لون

ادانة سياسية وتنظيمية للزيارة ستعلن

٥ - الانتقال الى القضايا السياسية الساخنة في الجولة الثانية وفي المقدمة منها زيارة عرفات للقاهرة والموقف من النظام المصري . وقد تم فعلاً الاتفاق اولياً على اعتبار زيارة عرفات خروجاً عن قرارات المجلس الوطني وخاصة قرارات الدورة السادسة عشرة ، والالتزام بمحاربة النتائج السياسية الضارة التي ترتبت عليها ومحاسبة عرفات التنظيمية على هذه الزيارة في اطار المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير . كما تم الاتفاق المبدئي على وقف الاتصالات مع النظام المصري فوراً وعلى اعتبار منظمة التحرير غير ملزمة لكل ما ترتب على هذه الزيارة . وكل هذا مشتق من قرار دورة الجزائر الذي ينص على ان «لا علاقة بين م . ت . ف والنظام المصري الا بعد تخليه عن سياسة اتفاقات كامب ديفيد» . ومن المسلم به ان هذه الادانة السياسية والتنظيمية لزيارة عرفات للقاهرة سيتم الاعلان عنها في اطار البيان التنظيمي والسياسي الشامل في ختام جولات الحوار .

٦ - الاقرار بوقف اية نشاطات او اتصالات مشتركة بين م . ت . ف والاردن تتناول القضية الوطنية الفلسطينية في الاطارات العربية والدولية ، وادانة احياء البرلمان الاردني لان في هذه الخطوة تجاوزاً لقرارات القمة العربية في الرباط وقرارات مجلسنا الوطني . فهي تقود الى تجزئة تمثيل الشعب والارض وتزج بالنظام الاردني في تمثيل شعبنا وارضنا في الضفة الفلسطينية المحتلة .

٧ - الاقرار ببناء الجبهة الوطنية داخل الارض المحتلة لتشكيل القيادة اليومية للجماهير في النضال ضد الاحتلال والاستيطان والضم الزاحف وضد مشاريع الاحاق الرجعية الاردنية التي تتطل برأسها ما بعد خطوة احياء البرلمان الاردني .

واحد والاعلان عن عقد المجلس الوطني الفلسطيني بعد التوصل الى اتفاق سياسي وتنظيمي شامل مع جميع القوى الوطنية الفلسطينية بلا استثناء .

اتفقنا في الجزائر على اعادة الوحدة لاتحاد الكتاب

٢ - وقف السياسة الانقسامية في الاتحادات والمنظمات الشعبية فقد كان رئيس اللجنة التنفيذية بصدد عقد مجلس انقسامي لاتحاد المرأة بعد مؤتمر صنعاء الانشقافي في اتحاد الكتاب والصحفيين . وقد وقع وفد اللجنة المركزية على وثيقة تؤكد على اعادة الوحدة لاتحاد الكتاب في اقرب وقت والتراجع كلياً عن افكار تقسيم اتحاد المرأة والتوقف التام عن متابعة خط نقل الانقسامات الى الاتحادات والمنظمات الجماهيرية .

٣ - وضع اسس سياسية دقيقة لحل الخلافات بين سوريا ومنظمة فتح ، على قاعدة التحالف الاستراتيجي بين م . ت . ف وسوريا ، ضد حلول كامب ديفيد ومشروع ريغان والحكم الذاتي ومشاريع التفويض والانابة والخييار الاردني ، ومع الاصرار على وحدانية تمثيل م . ت . ف لشعبنا . وقد تم التوقيع على هذه الاسس بحضور وفدي الجزائر واليمن الديمقراطية لتكون القاعدة الاساسية للمبادرة الجزائرية اليمنية الديمقراطية لحل قضايا الخلاف في العلاقات السورية - الفتحاوية ، وارساء العلاقات الفلسطينية - السورية على اسس تحالفية مبدئية ثابتة .

٤ - اقرار وفد اللجنة المركزية لفتح بالتحاور مع التحالف الديمقراطي كقطب موحد مناضل من اجل استعادة وحدة الثورة ومنظمة التحرير قوية مستقلة على قاعدة مبادرة عدن التوحيدية .

٨ - الاقرار بضرورة صياغة سياسة م . ت . ف تجاه الاوضاع اللبنانية بما يحمي حقوق شعبنا في المخيمات في لبنان وحقوق م . ت . ف ويؤمن اعلى درجة من النضال المشترك مع القوى الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان والقاع الغربي وراشيا ، وضد الحلول الاميركية - الاسرائيلية لقضايانا الوطنية والقومية المشتركة .

الاعلان سيأتي بعد الوصول الى اتفاق سياسي وتنظيمي شامل

■ ولكن لماذا لم يعلن عن هذه النقاط رغم الاتفاق عليها ؟

● ان هذه النقاط التي تم التوصل اليها في الجولة الثانية في الجزائر والثالثة في عدن لن يتم الاعلان عنها بعد بانتظار استكمال الحوار والوصول الى اتفاق سياسي وتنظيمي شامل يؤمن القيادة الجماعية اليومية لمنظمة التحرير ، والاصلاح الديمقراطي الجذري لكافة مؤسساتنا العسكرية والمالية والادارية والدبلوماسية ، وسيتم الاعلان بعد ذلك عن كل القضايا وحصر قضايا الخلاف ليكون كل هذا في متناول شعبنا وكل فصائل الثورة في اطار الحوار الوطني الشامل ومن اجل الوصول الى الاتفاق الشامل بين جميع فصائل المقاومة ، ل يتم على ضوئه دعوة المجلس الوطني للانعقاد ليكون مجلس وحدة وليس مجلساً للانقسام .

ان اللجنة المركزية لفتح تتحمل «المسؤولية الخاصة والاستثنائية» عن كل الازمة الناشبة في صفوف الثورة ومنظمة التحرير . فمن داخل قيادة فتح تدفقت الخروقات السياسية والتنظيمية والمالية والادارية والعسكرية لقرارات الدورة ١٦ لمجلسنا الوطني . وتشكل زيارة عرفات للقاهرة الخرق النوعي الافدح للاجماع الوطني ولذا فان اللجنة المركزية لفتح تتحمل المسؤولية الاساسية عن مدى نجاح او فشل الحوار الدائر الان في الجزائر وعدن .

وامامنا مشوار من الصراع الحواري الطويل مع اللجنة المركزية لفتح حتى يتم الاقرار بالتصحيح السياسي على قاعدة قرارات المجلس الوطني ، والاصلاح التنظيمي الشامل ، الذي يؤمن قيادة يومية جماعية امينة على برنامج المنظمة وقرارات المجلس الوطني ، لا تسمح ولا للحظة جديدة بعمليات الهيمنة والتفرد الشخصي والفئوي في مصائر الثورة والشعب ومنظمة التحرير .

اننا نواصل الحوار بصبر ثوري بعيداً عن قصر النفس الذي تتسم به النزعات البرجوازية الصغيرة ، الموجودة لدى بعض القوى في منظمة التحرير . فالتحالف الديمقراطي ينطلق مسلحاً باتفاق عدن وما يتم اشتقاقه من حلول سياسية وتنظيمية جماعية في اعماله وخطواته .

نحاور التحالف الوطني والاطراف الاخرى

■ هذا بصدد الحوار مع اللجنة المركزية لحركة فتح . فيما الذي تم بصدد

الحوار مع الاطراف الوطنية الاخرى ؟

● على المحور الاخر عقد التحالف الديمقراطي سلسلة من الحوارات الثنائية مع رئيس المجلس الوطني ومع الصاعقة والقيادة العامة والنضال والانفاضة ، وتقديم بمشروع للجهة الوطنية العربية في اطار م . ت . ف داعياً لعقد جولات منتظمة بين التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني بموازة الحوار مع اللجنة المركزية لحركة فتح . فنحن نناضل في سياق الحوار الشامل وصولاً الى اتفاق شامل نستعيد به منظمة التحرير موحدة قوية مستقلة وقيادة جماعية يومية تصون البرنامج الوطني وحق شعبنا في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ، وتعزز نضالنا المسلح والسياسي داخل الارض المحتلة وفي مناطق اللجوء والشتات وتحمي بدأب تحالفاتنا القومية والاممية تأميناً لحقوق شعبنا وامتنا العربية .

في هذا الاطار تم عقد الجولة الاولى بين التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني بمشاركة رئيس المجلس الوطني وعدد من اعضاء اللجنة التنفيذية يوم ١٩/٦/٨٤ ، وقد صدر عنه بيان باسم رئيس المجلس نص على (١) ضرورة مواصلة النضال لاستعادة وحدة م . ت . ف على اسس وطنية معادية للامبريالية ، (٢) ان يتم عقد المجلس الوطني الفلسطيني بعد الاتفاق الوطني السياسي والتنظيمي (الشامل ٣) مواصلة مناقشة مشروع التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني . اما الجولة الثانية فستكون في السادس والعشرين من حزيران الحالي .

ان مجموع هذه الجهود على يد التحالف الديمقراطي ستصل الى الحلقة المركزية المنشودة في نضال شعبنا وكل القوى الشقيقة والصديقة العربية والدولية ، الحريصة على حقوقنا الوطنية . وربما استغرق الحوار بضعة اشهر اخرى حتى نصل الى استعادة وحدة منظمة التحرير على اسس وطنية راسخة وقيادة جماعية حقيقية . لقد بدأنا رحلة الالف ميل القاسية ومن سار على الدرب وصل ، مهما كانت حقول الالغام كثيرة في هذا الدرب . وما ينفع الناس يمكث في الارض اما الزيد فيسذهب هباء .

الخلافات داخل اكثر من تنظيم اشد من الخلافات في القيادة المشتركة

■ خلال ايام ستحل الذكرى الاولى للاعلان عن القيادة المشتركة بين الجبهتين : الشعبية والديمقراطية . كيف تنظرون الى هذه التجربة بعد انجاز عامها الاول . ● في السادس والعشرين من حزيران نحل الذكرى السنوية المجيدة لاعلان القيادة المشتركة للديمقراطية والشعبية . وقد جاء هذا الاعلان بعد عملية تجاوز وتنسيق متواصلة منذ كانون ثاني ١٩٧٩ . وتنامى هذا التجاور والتنسيق النضالي في غمرة المقاومة المشتركة الباسلة لغزول لبنان وحصار بيروت ، وبعد الخروج من بيروت اعترضت هذا التجاور مصاعب معينة .

الا ان اصرار الجبهتين على حماية تجربة التعاون مكن من تجاوز المصاعب واصلنا الى اعلان القيادة السياسية والعسكرية المشتركة ، ومن موقع الادراك المتبادل بان هذه الخطوات تعمل دائماً بخطط ما يجمع ويطور العلاقة الثنائية وحل التعارضات الثانوية التي تنشأ في مجرى النضال . فنحن لم نصبح بعد جبهة موحدة حتى تنقلص هذه التعارضات لتقترب من نقطة الصفر . وكما نعلم فالساحة الفلسطينية تشهد تعارضات داخل اكثر من تنظيم فلسطيني اكثر مما تشهد العلاقة بين الديمقراطية والشعبية في اطار القيادة المشتركة . ونحن في هذا الكلام لا نذيع اسراراً .

ان القيادة المشتركة شكلت على امتداد هذا العام صمام الامان الوطني اليومي لمجموع شعبنا وثورتنا ومنظمة التحرير في حمى الصراعات الحادة التي عشناها داخل منظمة التحرير . وخاضت القيادة المشتركة نضالاً دؤباً مجيداً لحل القضايا المطروحة على جدول اعمال الثورة ومنظمة التحرير يروح الوحدة والاصلاح الديمقراطي ومحاصرة عمليات التدمير الذاتي ، داعية الى نبذ الاحتكام للسلح ونحوض الحوار الديمقراطي في صفوف الثورة وفي صفوف كل فصيل من فصائلها . وهذا المبدأ الذي رفعت رايته القيادة المشتركة والمستند الى تجربة حركات التحرر الوطني الظاهرة والمكتمس منذ دورة المجلس الوطني عام ١٩٧٩ ، هو المبدأ الذي تؤكد عليه اليوم كما اكادنا عليه البارحة في مواجهة اية نزعات احتراية جديدة .

ان القيادة المشتركة على امتداد عام كانت في الظليعة لسلسلة من المبادرات نحو حل وطني لازمة الثورة ومنظمة التحرير . وهذا ما ابرزه بدقة برنامج «الوحدة والاصلاح» و«مبادرة عدن» التوحيدية .

ان القيادة المشتركة بدورها الريادي المبادر والوطني التوحيدي والكفاحي المسلح والجاهري وفي القلب منه عمليات القدس الشرقية والغربية وغزة -

الصغار الذي يجتثون وراء اصابع ايديهم .

ان كل ما نعلن عنه عن الحوار الدائر مع اللجنة المركزية لفتح يعبر بدقة كاملة عن التقييم للقيادة المشتركة والتحالف الديمقراطي تجاه كل نقطة في قضايا الحوار ومن تقاليد القيادة المشتركة انها قبل كل جولة من جولات الحوار تعقد جلسة عمل يتم فيها التحضير الموحد . كما انها تعقد مثل هذه الجلسة بعد كل جولة تتم فيها مناقشة ما تم التوصل اليه والانتهاء الى تقييم موحد يأخذ طريقه الى الاعلان باشكال متعددة . واية اخبار تسرب بشكل او بآخر نقيض هذا تدخل في باب المغالطة والاعمال المشبوهة والتي سرعان ما يكتشف انها فعلاً كذلك .

وما ينطبق على الحوار مع اللجنة المركزية لفتح ينطبق على لجنة القيادة المشتركة للحوار مع كل فصيل من الفصائل الاخرى وهذا يعني ان لا وجود لاجتهادات في صفوف القيادة المشتركة تجاه هذه النقطة او تلك ، فالهمم هو وصول القيادة المشتركة بانتظام وازاء كل قضية الى حل موحد يتم العمل بموجبه وهذا هو ايضا مسار عمل التحالف الديمقراطي .

الساحة الفلسطينية مليئة بحقول الالغام الداخلية والوافدة عليها من خارجها . وبالحوار الصبور والنضال الدؤوب والدقيق تتوصل الى الحلول الموحدة الناضجة المتزنة والتي تعالج القضايا المطروحة على جدول اعمال الثورة والشعب بميزان الذهب . وفي سياق هذا كله نجهد في نزع صواعق الالغام من درب القيادة المشتركة والتحالف الديمقراطي لتمكين من ادارة الصراع بصلابة مبدئية ومرونة تكتيكية حتى انقاذ وحدة م . ت . ف . وتحالفاتها الوطنية والقومية وخاصة مع سوريا والاممية وخاصة مع السوفيات وبلدان المنظومة الاشتراكية الاخرى .

عسقلان قدمت لكل قوى الثورة ولشعبنا النموذج الملموس على التمسك الحازم بالمسؤولية الوطنية الشاملة والمصادقية اليومية العالية الوتيرة في نظر الجماهير . ومن هنا شكلت القيادة المشتركة القلب النابض في بناء التحالف الديمقراطي وحجر الزاوية لاستعادة وحدة م . ت . ف على اسس وطنية راسخة وقيادة جماهية يومية تفتح الطريق لمرحلة لاحقة متقدمة في حياة الثورة والشعب .

هناك محاولات لدق الاسافين بين الديمقراطية والشعبية

■ بعض الاخبار في بعض المنابر تحدثت عن تباينات وخلافات داخل القيادة المشتركة وتقول بان هذا الطرف في القيادة المشتركة متحمس للحوار مع اللجنة المركزية لفتح اكثر من ذلك ، او ان ذلك الطرف يتأمل من نتائج الحوار اكثر من هذا وما الى ذلك . . . ما مقدار صحة هذه الاخبار والاشاعات ؟

● ان هذه المغالطات والاشاعات والافتراءات التي تسودها صفحات وبيانات كثيرة تحدثت عن تناقضات في القيادة المشتركة هي في جوهرها عمليات تخريب على الديمقراطية والشعبية ومحاولة لدق الاسافين في هذه التجربة المتطورة بانتظام . ان الحجم الاكبر من هذه المغالطات والاشاعات يتهاوى في مجرى حركة الواقع مثل اوراق الخريف . فكثيرة هي المرات التي اخذت فيها مثل هذه الاشاعات طريقها الى صحف ومجالا عدد من المنابر الفلسطينية ، التي اعلنت عن تناقضات وتعارضات واسعة بين الديمقراطية والشعبية ، ولكنها لم تلبث ان تبخرت امام الوقائع العنيدة ، نموذج ذلك المقالات التي تحدثت عن خلافات بين الشعبية والديمقراطية بصدد الحوار الجاري مع اللجنة المركزية لحركة فتح . ونحن من جانبنا نعلن دائماً ما في جيوبنا من هذه الحوارات بلغة مباشرة للجماهير ولا نفعل مثل البرجوازيين

حبش : وحدة القوى الديمقراطية ضمانة استمرار الثورة

■ في السادس والعشرين من هذا الشهر تم الذكرى الاولى لتأسيس القيادة المشتركة . كيف تقيمون هذه المناسبة ؟ وما هي العوائق التي تعترضها والآفاق المفتوحة امامها ؟

● ان ذكرى تأسيس القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية ، ذكرى عزيزة وغالية على قلوب قيادة وكوادرواعضاء ومقاتلي وانصار الجبهتين ، وعلى قلوب اوسع القطاعات الجماهيرية الفلسطينية والعربية . وذلك لان تأسيس القيادة المشتركة ، كان له تأثير كبير على مجريات الامور في الساحة الفلسطينية ، اذ اثبتت احداث العام الماضي ان وحدة القوى الديمقراطية تشكل الضمانة الاساسية لحماية وحدة ومكتسبات م . ت . ف وصيانة خطها الوطني ، وشق الطريق للخروج من المأزق الذي تعيشه الثورة الفلسطينية . ويهمني ان اسجل في البداية ، انه رغم مرور عام كامل حافل بالاحداث والتطورات السياسية والعسكرية الهامة ، الا ان التقييم الشامل والتفصيلي لا بد وان يأتي بعد سلسلة من الحوارات والنقاش بين الجبهتين وفي اطار القيادة المشتركة . بعد ما تقدم ، استطيع القول بكل ثقة ، ان تجربة القيادة المشتركة طوال العام الماضي كانت حافلة بالانجازات والتقدم فلقد استطاعت ليس فقط الصمود والاستمرار في مواجهة المؤامرات والتحديات التي تواجه الثورة الفلسطينية ، بل انتقلت بصورة صاعدة ومثابرة الى لعب دور مبادر وفاعل في صنع الاحداث ومراكمة الانتصارات ، بصورة اعادت الامل لصدور جاهيرنا ، بعد حالة اليأس التي انتشرت في الساحة الفلسطينية اثر خروج المقاتلين من بيروت عام ١٩٨٢ .

مقابلة الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

التي نشرت في مجلة « الهدف » في عددها الصادر في ٢ تموز ١٩٨٤ وفي مجلة الحرية في عددها الصادر في ١ تموز ١٩٨٤

التحالف الديمقراطي ، رؤية واحدة ، تجسدت بآيات يعرف بوثيقة عدن ، التي اتت لتستوعب المهام الوطنية والنضالية الجديدة ، ولتشق الطريق لانقاذ وحدة م . ت . ف وصيانة خطها الوطني في مواجهة نهج الانحراف والاستسلام والانشقاق .

فبعد زيارة القاهرة ، برزت هناك بعض التعارضات في صفوف القيادة المشتركة ، خاصة فيما يتعلق بأسلوب مواجهة هذه الخطوة والغاء نتائجها . ولكن بعد لقاء عدن ، نستطيع القول ، ان القوى الديمقراطية ، وحدث رؤيتها ، بصورة تكاد ان تكون تفصيلية حول كافة العضلات التي تواجه الثورة الفلسطينية في المرحلة الراهنة .

ان هذا الانجاز الكبير ، لا يمكن التقليل من شأنه ، مهما قيل عنه من اقوال ، فان مغزاه يتحدد في كونه يدل على ان فصائل فلسطينية ذات وزن قد استطاعت ان توحد رؤيتها ، وترمي بكل ثقلها في اتجاه واحد . اتجاه ارساء خط وطني واقعي ، قادر على استقطاب اوسع تأييد جماهيري وسياسي ، ويوفر القواسم المشتركة القاهرة على جمع الساحة الفلسطينية من جديد على اساس برنامج وطني ، وفي مواجهة نهج الانحراف والاستسلام . وعلى اساس وثيقة عدن ، اطلقت القيادة المشتركة والتحالف الديمقراطي سلسلة من المبادرات ، فيما يتعلق بالحوار مع اللجنة المركزية لحركة فتح على اساس وطنية اوفيا يتعلق بالحوار مع القوى الوطنية الاخرى بهدف تشكيل جبهة وطنية عريضة في مواجهة نهج الانحراف ودعائه .

ورغم كل ما قيل ، ويمكن ان يقال من قبل البعض ، عن هذه المبادرات ، الا اننا نستطيع ان نتلمس باصابع ايدينا العشرة ، انها استطاعت

وما كان بمقدور القيادة المشتركة ان تلعب هذا الدور ، لولا استنادها لخط وطني واقعي يمسك بشكل دقيق ، بالمهمة المركزية التي تواجه النضال الفلسطيني في هذه المرحلة ، باعتبارها مهمة الحفاظ على وحدة م . ت . ف على اساس وطنية ، في مواجهة كافة الاتجاهات والحلول اليمينية المنحرفة والاستسلامية والمغامرة . ولدت تجسد هذا الخط الوطني ، بسلسلة من المبادرات التي اتخذتها القيادة المشتركة ابان مختلف مراحل الازمة الفلسطينية . ففي مرحلة تفاقم الازمة ، واندلاع الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني ، اطلقت القيادة المشتركة برنامج «الوحدة والاصلاح الديمقراطي» ، الذي انطلق من رفض سياسة الاقتتال والتمسك بالحوار الديمقراطي كأسلوب وحيد لحل التناقضات بين اخوة السلاح ، بنفس الوقت الذي حدد موطن الخلل الرئيسي الذي يهدم م . ت . ف ، باعتباره خطر السياسة اليمينية ، واتجاهها المتزايد نحو الانحراف الوطني والتفريط بالمكتسبات النضالية التي حققتها الثورة الفلسطينية .

كما شدد البرنامج على ضرورة اجراء اصلاح سياسي وتنظيمي شامل وجذري في مؤسسات م . ت . ف ، يضع حدا لسياسة التفرد والاستتار ، ويرسي العلاقات على قاعدة جماعية القيادة ، ويضمن استمرار م . ت . ف ، قوة معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية .

واكبر دليل على صحة هذا البرنامج ، ما لاقاه من حماس وتأييد جماهيري ومن اوسع القوى السياسية الفلسطينية والعربية والدولية .

وثيقة عدن طريق الانقاذ

وبعد زيارة القاهرة المشؤومة ، جرت سلسلة من الحوارات العميقة في القيادة المشتركة ، استطاعت من خلالها ان تبلور مع بقية الاطراف في

لجم السياسة المنحرفة اليمينية والانقسامية ، كما انها استطاعت ان تحشد حولها اوسع القطاعات الجماهيرية ، مما يشجع من البيانات والعرائض ومختلف النشاطات الجماهيرية التي اعربت فيها جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة وخارجها عن تأييدها لوثيقة عدن . وللحوارات الوطنية في الجزائر ووعدن ودمشق والرامية لاستعادة وحدة المنظمة على اساس خط وطني معاد للامبريالية والصهيونية والرجعية .

وتزايد اهمية هذه المبادرة من كونها التقت على اسس مشتركة مع المبادرات التي اطلقها الاتحاد السوفياتي وبعض الدول الوطنية العربية (اليمن ، الجزائر) ، والهادفة الى حل الازمة الفلسطينية .

ومن المهم الاشارة الى ان نشاط القيادة المشتركة لم يقتصر على طرح البرامج والحوار حولها ، انما كانت تركز جهودها على النضال في اوساط الجماهير الفلسطينية ، وفي مقدمة الصفوف في قتال العدو الصهيوني سواء في لبنان او في فلسطين المحتلة .

فالقيادة المشتركة ، تدرك انه لا يمكن هزيمة نهج الانحراف فعلاً ، بدون تجسيد سياسة ثورية ، تمثل النقيض الجذري للسياسة اليمينية ، تنطلق من التمسك بالكتسبات التي حققتها م . ت . ف ، وتعمل بدأب وثبات وبنفس صبورة لاحداث تراكمات نضالية ، حتى تستطيع القوى الديمقراطية ان تحتل مواقع نافذة في صفوف الثورة الفلسطينية .

وهناك نقطة اخيرة لا بد من تناولها ونحن نبحث في تقييم تجربة القيادة المشتركة في العام الماضي ، وهي ان الانهالك الكبير في مواجهة الازمة التي تشهدها الساحة الفلسطينية ، حال دون اعطاء الجهد الضروري للقضايا النظرية والسياسية والعسكرية ، وكافة الموضوعات التي يجب ان تكون موضع مراجعة وتقييم بعد خروج المقاومة من بيروت .

فعلى سبيل المثال ، موضوع مثل تجربة الكفاح المسلح وموقعه وكيفية تطويره ، يستحق اعطاء الاهتمام الكافي . فتجربة ال ١٧ عاماً الماضية ، تجربة غنية جدا ، ولا بد من دراستها وتمحيصها بهدف استخلاص الدروس اللازمة .

وموضوع آخر مثل علاقة المقاومة بالجماهير اللبنانية . الا يستحق التوقف العميق امامه لاستخلاص الدروس ، وخاصة على ضوء معرفتنا لمدى الضرر الذي لحقته السياسة اليمينية النفعية بعلاقة المقاومة بالجماهير اللبنانية .

ان مثل هذه الموضوعات ، اضافة الى مواضيع اخرى عديدة ، مثل اعادة تقييم علاقة الوضع الفلسطيني بالوضع العربي ، وازمة حركة التحرر العربي ، والدروس المستخلصة من تجربة تواجد المقاومة في الاردن ، ودرس لبنان بكل ابعاده ومعانيه تستحق الدراسة المعمقة والتفصيلية . ان القيادة المشتركة ، نظراً لموقعها البارز في صفوف الثورة الفلسطينية ، ولما تمثله من اصل في صفوف جماهيرنا الفلسطينية ، مطالبة خلال العام القادم باعطاء الجهد الكافي ، والوقت الضروري للوقوف امام مثل هذه المواضيع ، حتى تتقدم على طريق بلورة رؤية ثورية تاريخية وعميقة حول مختلف معضلات الثورة الفلسطينية .

القيادة المشتركة مسيرة صاعدة

اماعن العوائق التي تعترض القيادة المشتركة . فبدون شك ان القيادة المشتركة ولدت في ظروف بالغة الصعوبة ، وفي مرحلة استقطاب حاد تشهدها الساحة الفلسطينية والعربية .

هذا الواقع جعل القيادة المشتركة عرضة للهجوم والمؤامرات من قبل قوى وأطراف عديدة ، ان اختلفت بالمواقع والاهداف ، الا انها تتفق على ضرورة افضال هذه التجربة وهي في مهدها . واذا وضعنا جانباً ، اطراف الثالوث الامبريالي الصهيوني الرجعي ، نظراً لكونهم معروفين بمدى عدائهم للشورة الفلسطينية بصورة عامة وللقوى الديمقراطية فيها بصورة خاصة ، فاننا سنجد ان اليمين الفلسطيني والعربي يكن العداء الشديد لتجربة القيادة المشتركة ، لان اي توحيد للقوى الديمقراطية الفلسطينية يندرج بالشروط وعواقب الامور لقوى اليمين الفلسطيني والعربي ، لانه سيعني مباشرة تحسن ميزان القوى بالساحة الفلسطينية لصالح القوى الاكثر حزمياً في مواجهة الاعداء التاريخيين لامتنا العربية .

على هذه القاعدة ، يجب ان نتحلى باليقظة تجاه المساعي التي يقوم بها اليمين الفلسطيني بهدف شق القيادة المشتركة ، عبر محاولة اثارة الخلافات تارة ، وتقديم الاعراءات لهذا الطرف او ذاك تارة اخرى . ولكن رغم كافة المؤامرات ، واصلت القيادة المشتركة مسيرتها الصاعدة استناداً الى صلابة وعمق العوامل النظرية والسياسية والنضالية المشتركة بين التنظيمين ، فعلى صخرة هذه الارض المشتركة الراسخة تحطمت خطط الاعداء بافشالها ، واستطاعت ان تتجاوز بعض الصعوبات التي اعترضت مسيرتها .

ان الصعوبات التي برزت داخل القيادة المشتركة تم تجاوزها :

■ من خلال الحوار الديمقراطي العميق ، الذي يستهدف الوصول الى الحقيقة ، والمستند الى الحرص المشترك على ضرورة انجاح التجربة ، والتصرف بروح عالية من المسؤولية الوطنية .

■ على قاعدة هذا الحوار المفتوح والجاد والمسؤول تم التوصل الى اتفاق

حول بعض النقاط وخلاف او تمايز حول نقاط اخرى ويتم تحديد النقاط المتفق عليها لتصبح هي ميدان التحرك المشترك .

■ اما قضايا الخلاف ، فتحل من خلال استمرار الحوارها ، وانتظار ما تفرزه التجارب ، ثم يبقى في النهاية ، الحق لكل تنظيم في التعبير عن موقفه في القضايا المختلف عليها ، بدون ان يحمل ذلك اي توتر او عداء . اما عن الآفاق التي تنتظر القيادة المشتركة ، فلا اظنني اضيف جديداً اذا قلت ان الهدف الاستراتيجي الكبير الذي تسعى الى بلوغه (بدون استعجال) ، وتحديد ابدأ منذ مقررات مؤتمرنا الرابع المنعقد عام ١٩٨١ ، ومؤتمر الجبهة الديمقراطية الثاني المنعقد في نفس العام : هو تحقيق الوحدة الاندماجية الكاملة ، كخطوة كبرى على طريق وحدة القوى الديمقراطية كافة ، وكأنجاز تاريخي يمهد لقيام حزب الطبقة العاملة الفلسطينية الموحد .

ان تجربة العام الماضي ، رغم النواقص والثغرات : تأتي لتؤكد على ان هذا الهدف واقعي وقابل للتحقيق ، وثبت ان تاريخ العمل المستقل للجبهتين الشعبية والديمقراطية ، بكل ما خلفه من خلافات وتعصب ذاتي . . . الخ . ليس شيئاً ابدياً لا يمكن تجاوزه .

ومن المفيد التأكيد ، على ان تركيزي على ابراز الانجازات التي تحققت في العام الماضي ، لا ينفي وجود التعارضات والسلبيات ، انها سببه واقع ان الانجازات شكلت الوجه الرئيسي الذي يجب تسجيله والاحتكام اليه عند محاكمة التجربة .

القيادة المشتركة تسير بثبات نحو الوحدة

■ محدثم عن الانجازات التي حققتها القيادة المشتركة في مواجهة الازمة التي تشهدها م . ت . ف ماذا تحقق على صعيد العلاقات الثنائية بين الجبهتين ؟

يشهده التنظيم الواحد . انها الاله كيفة حل هذه الخلافات . عن طريق
تضخيمها وادارة الظهر للعلاقات المشتركة ، ام عن طريق الحرص على
الوصول الى المواقف المشتركة عبر الحوار الديمقراطي الرفاعي المسؤول
والطويل النفس ؟

استمرار الحوار حتى تثبيت الاسس الوطنية

■ بعد جولة الحوار الثالثة في عدن ، دار لفظ كثير حول حقيقة ما جرى ، وحول
الخلافات داخل التحالف الديمقراطي . ما حقيقة الامر ؟ واين وصل الحوار مع
اللجنة المركزية لحركة فتح ؟ وما هو تقديركم لاحتمالات التوصل الى اتفاق وطني
في الجولة الرابعة التي تعقد في عدن ؟

● عندما اتخذنا قرارنا بالحوار مع اللجنة المركزية لحركة فتح على الاسس
الوطنية المينة في وثيقة عدن ، انها كنا نفعل ذلك ونحن ندرك اننا ازاء مهمة
صعبة وشاقة وستستغرق وقتاً .

وتنبع الصعوبة ، من واقع ، ان زيارة عرفات للقاهرة ليست مجرد زيارة
عادية ، انها هي انحراف خطير يؤشر الى اختيار شريحة من شرائح
البرجوازية الفلسطينية طريق تجريب المشاريع الامبريالية الامريكية
والرجعية ، بعدما وصلت الى استنتاج خاطيء ، تحت وطأة نتائج حرب
١٩٨٢ ، بأن طريق الحل الوطني قد بات مسدوداً ، وان اليد الامريكية
والرجعية هي العليا المطلقة في المنطقة .

وما عزز هذا الاعتقاد ان عرفات واصل بعد زيارته الى القاهرة ، سياسة
فك العزلة عن نظام كمب ديفيد عبر سعيه لاعادة مصر الرسمية الى مؤتمر
القمة الاسلامي ، ومن خلال اقامته لعلاقات خاصة ومميزة مع النظام
الاردني على قاعدة مشاركته في تمثيل الشعب الفلسطيني ، وكذلك من
خلال اطلاقه سلسلة من التصريحات حول « الاعتراف باسرائيل »

● كل مراقب ولومن بعيد يستطيع ان يلمس مدى التطور الحادث في
العلاقات بين التنظيمين يستطيع ان يرى ذلك في الاعمال المشتركة
والمتجسدة في البيانات السياسية والصحفية وفي النشاطات الجماهيرية
والسياسة المتنوعة .

بل نستطيع القول ان القيادة المشتركة ، التي كانت في البداية مجرد هيئة
تنسيقية قيادية مشككة من المكتبين السياسيين اصبحت بنياناً ، يتصاعد
ويتكامل بناؤه ، حيث اصبحت عمائده تركز على التشكيلات القيادية
المشتركة في كافة المجالات حيث ان هناك درجة عالية من التنسيق بين كافة
منظمات وفروع التنظيمين .

وبهذا التقدم ، يمكن القول ، ان هذه التجربة اصبحت ملك اعضاء
وكوادر ومقاتلي وانصار التنظيمين ، وملك اوسع الجماهير الفلسطينية .
وبالتالي ليس من البساطة ان يتم التراجع عنها امام بروزاي اختلاف في
وجهات النظر .

ولا اخالي ، اكون حالمًا ، اذا قلت ، واستناداً الى التجربة المشتركة
طوال العام الماضي ، ان الهدف الذي يجب العمل لتحقيقه في المرحلة
القادمة (بدون تسرع) هو توحيد النشاطات السياسية والجماهيرية والعسكرية
لكلا التنظيمين ، مع الاحتفاظ بالاستقلال التنظيمي لكل تنظيم .

ان الذين يراهنون على فرط القيادة المشتركة ، ويأخذون دليلاً على
ذلك الخلافات التي تبرز بين الفترة والاخرى ، انها يعكسون بذلك رغبتهم
الذاتية ، اكثر مما ينقلون حقيقة الواقع .

لان الخلافات ، ستبقى امراً وارداً ، خاصة ما دمنا لا نزال تنظيمين
وليس تنظيمياً واحداً ، فليس المهم ان تبرز الخلافات ، فمثل هذا الامر

والاستعداد للتخلي النهائي عن الكفاح المسلح .

رغم ذلك ، وانطلاقاً من اقتناعنا العميق بأن سياسة عرفات المنحرفة لم تفر ، حتى الآن ، ولم تصبح السياسة الرسمية لـ م . ت . ف . ونظراً لأن عوائق ضخمة تقف امامها ، تبدأ بمواقف الفصائل الوطنية الفلسطينية ، وتم بموقف الجسم الاساسي لحركة فتح ، ومعارضة النظام السوري والدول الوطنية العربية الاخرى ، وتنتهي بموقف الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشترابية الاخرى الهادف الى التمسك بوحدة م . ت . ف على اساس برنامج وطني .

واتت الاحداث اللبنانية والمتمثلة باسقاط اتفاقية ١٧ أيار وطرده المارينز والقوات المتعددة الجنسيات ، لتوجه صفة قاسية لاصحاب النهج المنحرف ، وتضيف عقبات ضخمة جديدة امام مساعيهم لجر الساحة الفلسطينية الى الحلول الاستسلامية .

انطلاقاً من كل ذلك ، نساهم بالحوار ضمن وفد التحالف الديمقراطي مع اللجنة المركزية لحركة فتح ، لوضعها امام مسؤولياتها الوطنية ، فاما ان تستجيب للاسس الوطنية ، واما ان تدعم نهج الانحراف وتسير واره حتى النهاية .

ومنذ بداية الحوار ، كنا ندرك ان نجاحه مرهون بمدى قدرة التحالف الديمقراطي والقوى الوطنية الاخرى على انتهاج سياسة وطنية واقعية ، قادرة على استقطاب اوسع تأييد سياسي جماهيري ، واوسع دعم وطني عربي ، واعمق تأييد من الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى .

وبفضل العمل النؤوب ، والنشاط المكثف ، الذي قام به التحالف الديمقراطي ، وبعد النجاحات الملموسة التي تحققت على الارض تواصلت جولات الحوار في الجزائر وعدن ، وحققت بعض النتائج التي

عززت الامل بامكانية التوصل الى اتفاق يكون مدخلاً لتحقيق الاتفاق الوطني الشامل .

ففي الجولة الاولى من الحوار في الجزائر تم نزع فتيل الانفجار ، عبر قطع الطريق على السعي من قبل الاتجاه اليميني لدعوة المجلس الوطني بسرعة وقبل انجاز الحوار الوطني الشامل . فلقد تم الاتفاق على عدم عقد المجلس الوطني قبل الاتفاق الوطني الشامل سياسياً وتنظيماً . كما تم الاتفاق على تكريس مقررات المجلس الوطنية الفلسطينية ، باعتبار ذلك خطوة تمهيدية للجولات اللاحقة .

خطوات هامة نحو الاتفاق

وفي الجولة الثانية من الحوار ، تم احراز بعض التقدم ، على صعيد موافقة اللجنة المركزية لفتح على اعتبار خطوة عرفات « خروجاً عن مقررات المجلس الوطني الفلسطيني وضرورة المحاسبة التنظيمية عليها في إطار المؤسسات الفلسطينية » ، و« قطع أي اتصالات على أي مستوى مع النظام المصري » والتعامل معه على قاعدة مقررات قمة بغداد التي تنص على محاصرة واسقاط اتفاقيات كمب ديفيد ، وعلى أساس مقررات الدورة السادسة عشرة التي تنص على « اقامة العلاقة مع النظام المصري على أساس تخليه عن اتفاقيات كمب ديفيد » .

كما تم الاتفاق على رفض خطوة النظام الاردني باحياء البرلمان ، ورفض القيام بأي نشاطات أو تشكيل وفود أردنية فلسطينية مشتركة تمس تمثيل القضية الفلسطينية على الصعيدين العربي والدولي .

كما تم الاتفاق على أسس وطنية سليمة للعلاقات الفلسطينية - السورية ، بما يكفل تصحيح العلاقات بين سوريا واللجنة المركزية لحركة

فتح .

وتم الاتفاق على برامج وطنية تتناول قضايا النضال الفلسطيني في الارض المحتلة ولبنان .

ان هذه الانجازات التي تم الاتفاق عليها بصورة أولية ، ثم تكريسها في الجولة الثالثة من الحوار في عدن ، الامر الذي يفتح الطريق أمام إمكانية التوصل الى اتفاق وطني .

إلا أن هذه القضايا على أهميتها لا تكفي حتى يتم الاتفاق النهائي فلا بد من استكمالها بحيث يتم التأكيد على ما يلي :

١ - لا يمكن الاكتفاء بالاتفاق على الموضوع السياسي . لا بد من وقفة جادة أمام الموضوعات التنظيمية . فلقد علمتنا التجارب المريرة مع اللجنة المركزية لفتح ، إن الاتفاق السياسي يمكن التراجع عنه لذي أي فرصة . من هنا فإن التحالف الديمقراطي ، سيعطي أهمية كبرى للاتفاق على القضايا التنظيمية ، لا تقل عن أهمية القضايا السياسية .

وفي هذا المجال فلا يمكن الاكتفاء بالاتفاق حول مسائل تنظيمية من نوع تلك التي أقرت في دورة المجلس الوطني الرابعة عشرة المنعقدة عام ١٩٧٩ ، وتم تجاوزها وإهمالها ، بل لا بد أن يتم الاتفاق على إجراءات ملموسة ، من شأنها ان تساهم في تعزيز نفوذ التحالف الديمقراطي والقوى الوطنية الأخرى ، ترتبط وتتلاحم مع الاتفاق على مبادئ تنظيمية توضع حداً للهيمنة الفردية والفتوية ، وترسي جماعية القيادة في اطار مؤسسات م . ت . ف .

وعلى هذا الصعيد فإن التحالف الديمقراطي سيتقدم في مباحثات عدن القائمة حالياً بمشروع تنظيمي متكامل ، لا يحدد المبادئ فقط ، إنما يحدد

الاشكال الملائمة لترجمتها .

ويتضمن هذا المشروع ، اقتراحات محددة بضرورة تشكيل رئاسة تتولى اتخاذ القرار بدلاً من الحالة القائمة التي تسمح لرئيس اللجنة التنفيذية للانفراد بذلك . كما يتضمن تصور تفصيلي لتشكيل اللجنة التنفيذية القادمة . . . وغيرها من الموضوعات التنظيمية الهامة والاساسية .

٢ - ان نظرتنا للمباحثات مع اللجنة المركزية ، تنطلق من ضرورة العمل لخلق أرضية مشتركة يجري الحوار الشامل حولها ، أن إصرار اللجنة المركزية على عقد المجلس الوطني الفلسطيني بأسرع وقت يخلق لدينا مخاوف مشروعة ، من أن يكون هدف مباحثات اللجنة المركزية مع التحالف الديمقراطي هو تجاهل كافة الفصائل الوطنية الأخرى ، وإلا ما معنى هذا الاسراع وهذا التسرع؟

لقد كان الانحراف الذي مارسه ياسر عرفات عن مقررات دورة الجزائر هو السبب الرئيسي في كل ما تعانیه الساحة الفلسطينية من صعوبات في هذه الفترة ، وأي تفكير مسؤول يستهدف معالجة أزمة الساحة الفلسطينية يشير بوضوح الى أن هذه المهمة تحتاج الى وقت وترو .

على هذا الاساس فنحن نرفض عقد المجلس الوطني بدون انجاز الحوار مع الفصائل الاخرى والتوصل الى اتفاق وطني شامل سياسي وتنظيمي . أننا نفعّل ذلك انطلاقاً من الخط التوحيدى الذي يسير على هداه التحالف الديمقراطي ، ولا يمكن أن نسمح للجنة المركزية لفتح أن تجرنا الى خطها الانقسامى .

إننا نؤكد على هذه الموضوعات التي ما زالت تعترض اتفاقنا مع اللجنة المركزية بهدف واضح ، فنحن نعرف مدى تلهف جماهيرنا الفلسطينية

للوصول الى اتفاق مع اللجنة المركزية ، واتفاق مع كافة الفصائل الفلسطينية ، بضمن حماية الوحدة الوطنية .

إن شعورنا بالمسؤولية إزاء هذه الجماهير وإزاء هذا التلهف هو الذي يجعلنا نؤكد على هذه الموضوعات لاننا نريد هذه المرة وحدة وطنية راسخة وثابتة .

لا ضمان سوى وحدة القوى المناهضة للانحراف

■ في حال التوصل الى اتفاق مع ل . م . ما هي الضمانات التي ستحمي هذا الاتفاق من الحروقات الدائمة من قبل اليمين الفلسطيني ؟

● لا بد ان أكون واضحاً جداً ، عند الاجابة على هذا السؤال . فلقد علمتنا التجربة الماضية أن لا نثق بوعود اللجنة المركزية لحركة فتح .

بل إن تصريحات العديد من أعضاء اللجنة المركزية طوال جولات الحوار ، والتي تناقض ما يتم الاتفاق عليه ، تجعلنا أحرص ما نكون على تحقيق إجراءات ملموسة ، تكفل التزام الفرقاء كافة بالاتفاق الذي يمكن التوصل اليه . ولكن وبصراحة كاملة أقول : إنه رغم كل ما يمكن انتزاعه من ضمانات تنظيمية ، فإن الضمانة الاساسية تبقى مرهونة بمدى قوة ونفوذ ووحدة أطراف التحالف الديمقراطي وكافة الفصائل الوطنية المناهضة لنهج الانحراف . إن القضية الاساسية التي لا يمكن التنازل عنها هي أن لا وحدة إلا على أساس وطني . ولا وحدة تأتي إلا بعد الاتفاق الوطني الشامل .

ولا وحدة يمكن أن تصمد بدون إحداث إصلاح سياسي وتنظيمي شامل في مؤسسات م . ت . ف بعد إرساء ذلك ، ستكون اللجنة المركزية لحركة فتح ، إذا تجاوزت الاتفاق معرضة لخسران الكثير من نفوذها الجماهيري لانها ستظهر عارية على حقيقتها الانقسامية المنحرفة ، كما أنها

ستخسر العديد من حلفائها على الصعيدين العربي والدولي . وبذلك تكون القوى الوطنية قادرة على النهوض بالمهام الوطنية في ظروف أفضل . وعن الاجابة عن احتمال التوصل الى اتفاق أقول : رغم التوصل الى انجازات هامة ، لا يمكن الاغراق بالتفاؤل . ولكن ما نستطيع قوله أن الحوار لا بد وأن يتصل ويتواصل حتى نستطيع أن نصل الى عقد المجلس الوطني ، بحيث يكون هذا الحدث ، خطوة كبرى لاستعادة وحدة المنظمة وإرساء خطتها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية وإرساء وتثبيت أسس القيادة الجماعية .

أما عن الأخبار التي تتحدث عن الخلافات داخل التحالف الديمقراطي ، فلا بد من ان أوضح ان وفد التحالف الديمقراطي يجري قبل وبعد كل جولة من جولات الحوار بحثاً مستفيضاً يتفق من خلاله على المواقف التي يتم عرضها بصورة مشتركة .

وفيما عدا اختلاف الأوزان في تقدير بعض المسائل ، استطيع القول ان هناك اتفاقاً لدى اطراف التحالف الديمقراطي على تقييم جولات الحوار ، وفي تقدير النتائج التي سيتمخض عنها .

يكفي ان نتأمل في العواقب التي ستنجم عن فشل القيادة المشتركة والتحالف الديمقراطي حتى نضاعف من تمسكنا بها ، والعمل الجاد على تذليل كافة العقبات والخلافات بروح ديمقراطية رفاقية صبورة .

حوار دمشق يتقدم على طريق توحيد كافة القوى الوطنية

■ خلال الاسبوع الحالي عقد التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني بحضور عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية اجتماعاً في مكتب رئيس المجلس الوطني ، كيف تقيمون هذه الجولة ، وما هي آفاق الحوار ؟

● اعتقد أنه من المفرح جداً ، ان تلتقي القوى الوطنية المناهضة لنهج الانحراف وتبدأ بالحوار الجاد والمسؤول من أجل التوصل إلى تصور موحد يمكن على اساسه خوض معركة استعادة وحدة م . ت . ف وصيانة خطها الوطني بقوة أكبر .

واعتقد ان امكانية الاتفاق بين التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني أصبحت أكبر بعد التقارب الذي حدث في مواقفها بالفترة الأخيرة ، فكما يقال ان التجربة تعلم . واعتقد ان العام الماضي حمل العديد من الدروس ، التي كان من أهمها ضرورة تحشيد القوى الوطنية باهتمام وجهد أكبر حتى نستطيع الانتصار على أصحاب النهج المنحرف .
فمهما كانت الخلافات كبيرة بين القوى الوطنية فان نقاط الالتقاء فيها بينها أكبر بكثير .

والواجب الوطني يفرض علينا جميعاً التمسك بنقاط الالتقاء والعمل على أساسها ، ويمكن من خلال التعاون المشترك ودروس الحياة ، وعبر الحوار تذليل الخلافات وصولاً إلى اتفاق وطني متماسك .

- وبمضي ان اشدد ، على انه يخطيء من يعتقد ان التوصل إلى اتفاق مع اللجنة المركزية لفتح ، يضعف من أهمية تكتيل وتوحيد القوى للوقوف في وجه الانحراف ، باعتبار ان خطر الانحراف لا يمكن القضاء عليه بضرورة واحدة ، بل يحتاج إلى نضال حثيث وحازم ، لن ينتهي بعد اعادة وحدة م . ت . ف ، بل لا بد من حرث وتعبئة جماهيرية متصلة في صفوف وقواعد وجماهير الثورة في كافة اماكن تواجدها . هذا الحرث وهذه التعبئة هي التي تشكل الضامن الوحيد لدحر الانحراف .

كما ان امكانية التوصل إلى اتفاق وطني مع اللجنة المركزية تتعزز من خلال توصل كافة القوى الوطنية الفلسطينية المناهضة لنهج الانحراف لتوحيد رؤيتها وتشكيل جبهة وطنية عريضة ، تكون قادرة على حماية وحدة م . ت . ف وتطوير دورها المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية .